جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية

2025-2026

محاضرات الدراسات العليا/الماجستير/ مصادر لغوية

مدرس المادة: أ.د. ناظم ذياب أحمد

المحاضرة الخامسة: أساس البلاغة

المؤلف

نسبه ومولده :

هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، الخوارزمي ، الملقب ب (جار الله) ، ولد في قرية من قرى خوارزم سنة (٤٦٧ هـ) وذلك لان وفاته كانت سنة (٥٣٨ هـ) بجرجانيه خوارزم كما ذكرت المصادر التاريخية ذلك ..

قال الزمخشري : أما المولد فقرية من قرى خوارزم مجهولة يقال لها زمخشر .

أسرته :

أما والده قد كان من أهل العلم والفضل ، وهو عالم زمخشر كما يشير إلى ذلك في ديوان شعره فيصفه بأنه كان ورعاً متقياً لاحظ له من حطام الدنيا إلا القليل .

تصانيفه :

وله تصانيف مشهورة في شتى الفنون ففي التفسير له كتاب " الكشاف " وفي غريب الحديث " الفائق " وفي الفقه رؤوس المسائل " وفي النحو " المفصل " وفي اللغة كتاب " الأساس " وفي آداب العرب وغيرها الكثير .

شيوخ الزمخشري وتلامذته : تتلمذ الزمخشري على يد كبار العلماء والشيوخ في ذلك العصر، نذكر منهم : (أبو الخطاب نصر بن البطرة) (أبو الحسن علي بن المظفر النيسابوري)

(أبو سعد الشقاني)

أما التلاميذ الذين تلقوا العلم على يديه فمنهم: (أبو المحاسن إسماعيل بن عبدالله الطويلي) (أبو المحاسن عبد الرحيم بن عبدالله البزاز) (زينب بنت عبد الرحمن الشعري)

مكانته العلمية :

يصف الباحثون الزمخشري من أئمة اللغة فهو إمام في اللغة والنحو والادب ولكنه لم يكن عالماً في اللغة فحسب ، بل ثمة علوم أخرى عد من أعلامها بلا أدنى شك كالتفسير وقد خاض ميادين علمية أخرى كالفقه والاصول والفلسفة ، فهذا السمعاني يصفه بكونه يضرب به المثل في اللغة. وقال في معجم الادباء : كان إماماً في التفسير والنحو والادب واسع العلم كبير الفضل متقناًعلوم شتى . قال السمعاني : كان يضرب به المثل في علم الأدب والنحو ، لفي الافاضل والكبار وصنف تصانيف في التفسير وشرح الاحاديث وفي اللغة ، سمع الحديث من المتأخرين ، وديوان شعره سائر ، خرج الى العراق ، وجاور بمكة سنين .

وقال هو عن نفسه : وإني في خوارزم كعبة الادب .

فقد ألم بعلوم كثيرة ، فانه وإن كان عربي الفكر والثقافة والاسلوب إلا انه كان ملماً بلغات أخرى كالفارسية والخوارزمية ولعله حتى التركية ، وهذا ابن خلكان يصفه بما لا مزيد عليه من العلم والفضيلة قائلاً : الامام الكبير في التفسير ، والحديث و النحو واللغة وعلم البيان ، كان

امام عصره غير مدافع تشد إليه الرحال في فنونه .

وفاته ومدفنه :

توفى ليلة عرفة بقرية خوارزم بعد رجوعه من مكة المكرمة وذلك سنة (٥٣٨هـ) والموافق سنة ١١٤٤ م وقد رأى ابن بطوطة قبره هناك .

كتابه اساس البلاغة :

كتاب أساس البلاغة من تأليف محمود بن أحمد الخوارزمي الزمخشري يعد كتاب أساس البلاغة من أبرز المعاجم اللغوية القديمة التي اهتمت بالألفاظ في اللغة العربية وبلاغة هذه الألفاظ ، وقد أورد فيه الزمخشري المجازات اللغوية والمزايا الأدبية والتعبيرات اللغوية ، فالكتاب واحد من أهم مراجع البلاغة في اللغة العربية.

منهجه وطريقته في التأليف: تميز كتاب أساس البلاغة بأنه يحتوي موضوعات متعددة في البلاغة العربية ، فقد تبع الزمخشريّ في تأليفه معجم (أساس البلاغة) طريقة الترتيب الألفبائية ، وقيلَ إنّ أول من اتّبع هذه الطريقة هو أحمد بن فارس في مجمل اللغة ومقاييس اللغة وتبعه الزمخشريّ في أساس البلاغة ، إذ راعى ترتيب أوائل أصول الكلمات ، فكان يبدأ بالحرف الأول في الكلمة مراعياً الحرف الثاني ثم الثالث فالرابع الخ... ويبدأ كل حرف بالهمزة ، ثم الباء، ثم التاء إلى الياء ، وهكذا مع كل الحروف.

فمثلًا: باب الدال ، يبدأ بالفعل (دأب) وبعده ينتقل إلى (دأدَ و دأل إلى أن يصل إلى (دأيَ)، ثم ينتقل إلى (د – ب) مبتدئا بكلمة (دبأ، دبَبَ) وهكذا ...وضرب على ذلك أمثلةً من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأمثال العربية والأشعار العربية ، ثم بعد ذلك قدّم شرحاً إيضاحياً حول الاستعمالات المجازية للكلمة التي شرحها.

خصائص المُعجم :

١: لقد اتّبع الزمخشري، في تأليفه معجمَ أساس البلاغة، الطريقةَ الألفبائيّة، بترتيب الحروف بدءًا من الحرف الأول، فالثاني، ثم الثالث، وهذه الطريقة، بلا شك، أيسر وأسهل تناولاً من الطرق المتّبعة سابقًا ، كالتقليبات والقافية.

٢: ارتقى هذا المعجم باللفظة اللغوية من مستواها المعجمي إلى مستوى دلالتها المتنوعة بتنوع الموقف، وبهذا يكون قد تميّز عن غيره من المعاجم التي تجعل هدفَها الأول هو جمعَ المفردات وإحصاءَها.

٣: إنّ أساس البلاغة باعتماده على التركيب والنّظم في تبيين دلالات الكلمات، هو مظهرٌ من مظاهر تطبيق الزمخشريّ لنظرية النّظم، التي أصبحَتْ من المسَلّمات عنده. وهذا مثال لتفسير الزمخشريّ الألفاظَ بالتراكيبِ: وردَ في مادة(روح): ذهَبَتْ رِيحُهم، دولتُهم، وإذا هبّت رياحُكَ فاغتنِمها ، وتحابّوا بذكرِ الله وروحِهِ وهو القرآن (وأوحينا إليكَ روحًا). ومن يُروِّح بالناس في مسجدكم : يُصلي بهم التراويح .

٤: اهتم بالاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف.

٥: اهتم بالشواهد الشعرية، والأقوال المشهورة والأمثال المعروفة ، وقد انفرد بذكر بعض الشواهد، إذ لم ترد في المعجمات التي سبقته.

٦: فصل بين الدلالتين للفظة : الدلالة الحقيقية ، إذ يبتدئ بتحديدها ، ثم الدلالة المجازية التي يوردها بعد قوله (ومن المجاز) .

٧. في المعجم توجه تعليمي وقد تمثل ذلك في سجعاته التي يوردها في سياق عرضه للمجاز ، إذ يضع الألفاظ بما تشتمل عليه من معانيها الحقيقية والمجازية في صياغات مسجوعة لكي يسهل حفظها

أهم طبعاتــه :

١: طبعة: دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٢-١٩٢٣ المصدر: مكتبة الإسكندرية

٢: مطبعة أولاد أورڤاند تحقيق ، الأستاذ عبد الرحيم محمود ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٣٧٢ هـ ــ ١٩٥٣ م .

٣: طبعة دار صادر(بيروت) الطبعة: الأولى ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩.

٤: طبعة دار الكتب العلمية (بيروت): بتحقيق محمد باسل عيون السود ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.